

صلوات الله وسلامه عليه لذكره الشريف نوروا المجلس بالصلاة على محمد وآل محمد اللهم ادخل الفرح والسرور على قلب العقيلة المكسور بظهور إمام زماننا صلوات الله عليه وعليها لذكره الأقدس عطرو المجلس ثانيةً بذكر محمد وآل محمد , اللهم وفقنا للأخذ بثأر سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة والسلام مع إمام زماننا صلوات الله عليه لذكره الأطهر زينوا المجلس ثالثاً بصوت رفيع بالصلاة على محمد وآل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم أرنا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة و أكحل نواظرنا بنظرة منا إليه .
اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشف صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام .
اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً آمين آمين .

فداءً لمثواك من مضجع ، هذه عينيه الجواهري وكثيرٌ من إخواننا المؤمنين يحبون سماعها من عيون الشعر الذي قيل في سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه .

فَدَاءٌ لِمُثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعٍ	تَنْوَرٌ بِالْأَبْلَجِ الْأُرْوَعِ
بِأَعْبَقٍ مِنْ نَفْحَاتِ الْجِنَانِ	طِيَّاباً وَمِنْ مَسْكِيهَا أَضْوَعِ
وَرَعِيَّاً لِيَوْمِكَ يَوْمِ الطُّفُوفِ	وَسَقِيَّاً لِأَرْضِكَ مِنْ مَضْرَعِ
وَحُزْناً عَلَيْكَ بِحَبْسِ النُّفُوسِ	عَلَى نَهْجِكَ النَّيِّرِ الْمَهْيَعِ

وَصَوْنًا لِمَجْدِكَ مِنْ أَنْ يُذَالَ
فِيهَا أَيُّهَا الْوِثْرُ فِي الْخَالِدِينَ
وَيَا عِظَّةَ الطَّامِحِينَ الْعِظَامِ
تَعَالَيْتَ مِنْ مُفْزَعٍ لِلْحُتُوفِ
تَلَوْدُ الدُّهُورِ فَمِنْ سُجَّحِدِ
شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النِّسِيمِ
وَعَقَّرْتُ خَدِّي بِحَيْثُ اسْتَرَاخِ
وَحَيْثُ سَنَابِكُ خَيْلِ الطُّغَاةِ
وَحَلْتُ وَقَدْ طَارَتِ الذِّكْرِيَاتُ
وَطُفْتُ بِقَبْرِكَ طَوْفَ الْخِيَالِ
كَأَنَّ يَدًا مِنْ وِرَاءِ الضَّرِيحِ
تَمُدُّ إِلَى عَالِمٍ بِالْخُنُوعِ
تَخَبَّطُ فِي غَابَةِ أَطْبَقَتْ
لِتُبَدَلَ مِنْهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ
وَتَدْفَعُ هَذِي النُّفُوسَ الصَّغَارِ
تَعَالَيْتَ مِنْ صَاعِقٍ يَلْتِظِي
تَأْرَمُ حِقْدًا عَلَى الصَّاعِقَاتِ
وَلَمْ تَبْدُرِ الْحَبَّ إِثْرَ الْهَشِيمِ
وَلَمْ تُخَلِّ أَبْرَاجَهَا فِي السَّمَاءِ

بِمَا أَنْتَ تَأْبَاهُ مِنْ مُبْدَعِ
فَذَا إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعِ
لِللَّاهِينَ عَنْ غَدِهِمْ قُنَّعِ
وَبُورِكَ قَبْرِكَ مِنْ مَفْزَعِ
عَلَى جَانِبِيهِ وَمِنْ رُكْعِ
نَسِيمِ الْكِرَامَةِ مِنْ بَلْقَعِ
خَدُّ تَفَرَّى وَلَمْ يَضْرِعِ
جَالَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخْشَعِ
بِرُوحِي إِلَى عَالِمِ أَزْفَعِ
بِصَوْمَعَةِ الْمُلْهِمِ الْمُبْدَعِ
حَمْرَاءَ مَبْتُورَةَ الْإِصْبَعِ
وَالضَّيْمِ ذِي شَرَقِ مُتْرَعِ
عَلَى مُذْبِبٍ مِنْهُ أَوْ مُسْبِعِ
بِأَخْرَ مُعْشَوْشِبِ مُمْرِعِ
خَوْفًا إِلَى حَرَمِ أَمْنَعِ
فَإِنْ تَدْجُ دَاجِيَةٌ يَلْمَعِ
لَمْ تُنْءِ ضَيْرًا وَلَمْ تَنْفَعِ
وَقَدْ حَرَّقَتْهُ وَلَمْ تَنْزِعِ
وَلَمْ تَأْتِ أَرْضًا وَلَمْ تُدْفَعِ

ولم تَقْطَعِ الشَّرَّ من جِذْمِهِ
ولم تَصْدِمِ النَّاسَ فيما هُمْ
تعاليتَ من "فَلَكِ" قُطْرُهُ
فيا بنَ البتولِ وحَسبي بِهَا
ويا بنَ التي لم يَضَعْ مِثْلُهَا
ويا بنَ البَطِينِ بلا بَطْنَةٍ
ويا غُصْنِ "هاشِمَ" لم يَنْفَتِحْ
ويا واصلًا من نشيدِ الخلودِ
يَسِيرُ الوَرَى بِرِكابِ الزمانِ
وأنتِ تُسَيِّرُ رُكْبَ الخلودِ
تَمَثَّلْتُ يومَكَ في خاطري
وَمَحَّضْتُ أَمْرَكَ لم أَرْتَهَبْ
وقُلْتُ: لعلَّ دَوِيَّ السنينِ
وَمَا رَتَّلَ المُخْلِصُونَ الدُّعَاءُ
وَمِنْ ناثراتِ عليكِ المساءِ
لعلَّ السياسةَ فيما جَنَّتْ
وتشريدَهَا كُلَّ مَنْ يَدِّ لي
لعلَّ لِيذاكَ و كَوْنِ الشَّجِي
يداً في اصطباغِ حديثِ الحُسَيْنِ
وكانتِ وَلَمَّا تَزَلْ بَرَزَةٌ
وَعَلَّ الضمائرِ لم تَنْزِعِ
عليه مِنَ الخُلُقِ الأَوْضَعِ
يَدُورُ على المَحْوَرِ الأَوْسَعِ
ضَمَانًا على كُلِّ ما أَدَّعِي
كَمِثْلِكَ حَمَلًا ولم تُرْضِعِ
ويا بنَ الفتى الحاسرِ الأَنْزِعِ
بأزهرَ منك ولم يُفْرِعِ
خِتَامَ القصيدَةِ بالمَطَّلِعِ
مَنْ مستقيمٍ ومن أَظْلِعِ
ما تَسْتَجِدُّ لَهُ يَتَّبِعِ
وَرَدَّدْتُ صوتَكَ في مَسْمَعِي
بِنَقْلِ الرُّوَاةِ ولم أُخْدَعِ
بأصداءِ حادثِكَ المُفْجِعِ
من مُرْسَلِينَ ومن سَجَّعِ
والصُّبْحَ بالشَّعْرِ و لأذْمَعِ
على لاصِقِ بِكَ أو مُدَّعِي
بِحَبْلِ لأهْلِيكَ أو مَقْطَعِ
وَلَوْعًا بِكُلِّ شَجٍ مُوَلَعِ
بلونِ أريدَ لَهُ مُمْتَعِ
يُدُّ الوائِقِ المُلْجَأِ الأَلْمَعِي

صَنَاعاً مَتَى مَا تُرِدُ حُطَّةً
وَلَمَّا أَرْحَتْ طِلَاءَ الْقُرُونِ
أَرِيدُ الْحَقِيقَةَ فِي ذَاتِهَا
وَجَدْتُكَ فِي صُورَةٍ لَمْ أُرْغُ
وَمَاذَا أُرْوَعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ
وَأَنْ تَتَّقِيَ دُونَ مَا تَرْتَمِي
وَأَنْ تُطْعِمَ الْمَوْتَ خَيْرَ الْبَنِينَ
وَخَيْرَ بَنِي الْأُمِّ مِنْ هَاشِمٍ
وَخَيْرَ الصَّحَابِ بِخَيْرِ الصُّدُورِ
وَقَدَسَتْ ذِكْرَاكَ لَمْ أَنْتَحِلْ
تَقَحَّمْتَ صَدْرِي وَرَيْبُ الشُّكُوكِ
وَرَانَ سَحَابٌ صَفِيقُ الْحِجَابِ
وَهَبَّتْ رِيَاحٌ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
إِذَا مَا تَزَحَّزَحَ عَنْ مَوْضِعٍ
وَجَازَ بِي الشُّكُّ فِيمَا مَعَ
إِلَى أَنْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ
فَأَسْلَمَ طَوْعاً إِلَيْكَ الْقِيَادَ
فَنَوَّزْتَ مَا أَظْلَمَ مِنْ فِكْرَتِي
وَأَمَنْتُ إِيمَاناً مَنْ لَا يَرَى
بِأَنَّ الْإِبَاءَ وَوَحْيَ السَّمَاءِ

وَكَيْفَ وَمَهْمَا تُرِدُ تَصْنَعُ
وَسِتْرَ الْخِدَاعِ عَنِ الْمَخْدَعِ
بِغَيْرِ الطَّبِيعَةِ لَمْ تُطْبَعِ
بِأَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَرْوَعِ
لِحَمِّكَ وَقَفّاً عَلَى الْمِبْضَعِ
ضَمِيرَكَ بِالْأَسْلِ الشُّرْعِ
مِنَ الْأَكْهَلِينَ إِلَى الرُّضْعِ
وَخَيْرَ بَنِي الْأَبِ مِنْ تَبَعِ
كَانُوا وَقِوَاءَكَ وَالْأَذْرَعِ
ثِيَابَ التُّقَاةِ وَلَمْ أَدَّعِ
يَضِجُ بِجُدْرَانِهِ الْأَرْبَعِ
عَلَيَّ مِنَ الْقَلْقِ الْمُفْرِعِ
وَالطَّيِّبِينَ وَلَمْ يُقْشَعِ
تَأَبَّى وَعَادَ إِلَى مَوْضِعِ
الْجُدُودِ إِلَى الشُّكِّ فِيمَا مَعِيَ
مِنْ مَبْدَأِ بَدَمٍ مُشْبَعِ
وَأَعْطَاكَ إِذْعَانَةَ الْمُهْطَعِ
وَقَوَّمْتَ مَا اعْوَجَّ مِنْ أَضْلَعِي
سَوَى الْعَقْلِ فِي الشُّكِّ مِنْ مَرْجَعِ
وَفَيْضَ النُّبُوَّةِ مِنْ مَنَبَعِ

تَجَمَّعُ فِي جَوْهَرٍ خَالِصٍ تَنَزَّهَ عَنْ عَرَضِ الْمَطْمَعِ
فَدَاءَ لِمَثْوَاكَ مِنْ مَضْجَعِ تَنُورٍ بِالْأَبْلَاحِ الْارْوَعِ

سيدي يا بقية الله وأنت صاحب العزاء الشاعر في قصيدته يصف هذه الصورة

كَأَنَّ يَدًا مِنْ وَرَاءِ الضَّرِيحِ حَمْرَاءَ مَبْتُورَةَ الْإِصْبَعِ

يدا من هذه ؟ هذه اليد الحمراء يد من ؟ يد أبي عبد الله ، هذا بجدل لعنة الله عليه لما أراد أن يسلب الخاتم من يد سيد الشهداء أراد أن يخرج ما تمكن ، وأنت سيدي يا بقيه الله عليهم فدماء الحسين قد تجمدت على خنصره ولم يتمكن هذا اللعين أن يخرج الخاتم من إصبع سيد الشهداء فأخرج خنجره سيدي يا بقيه الله اخرج خنجره وقطع إصبع الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام سيدي يا بقيه الله وهذه اليد الحمراء المبتورة الإصبع ممدودة تصرخ في ثاراتها والى اليوم لم يؤخذ بثأرها سيدي يا بقيه الله.

أريد استنهض الغائب على ظهوره متى تصل الغري رايته المنصورة
متى تصل الغري وتقبل على الكوفة متى سيفك تسله وفعلك نشوفه
إلك ابن الحسن كرات موصوفه ولك عند آل أميه دموم مهدورة
إلك مهدورة علم جم دين بدين إلك والله الفخر جيف تغمض لك عين
با لطف واحد وسبعين غير حسين ليش دمومهم لليوم مغدورة
مغدورة ييو صالح ولا تهتم وهلك خلصوا قتل غير السقا بالسم

حاشاك سيدي هذا قول الشاعر وليس قولي

مغدورة ييو صالح ولا تهتم وهلك خلصوا قتل غير السقا بالسم
جسم حسين جدك غسلوه بالدم عاري وداري التريبان كافوره

كافوره التراب وتم ثلاثة أيام وأنت شلون مغضي ولا تشد حزام
تنسى مخدرات العربن للشام فوق الهزل وليزيد مأسورة
سيدي يا بقيه الله .

أو تغضي الجفون وعهدي بها على الضيم لا يعترها الوسن
ثناك القضا اولست الذي يكون لك الشئ أن قلت كن

هذه ليلة أحزان ، وهذه ليلة عواطف ، وهذه ليلة تُطلب فيها معرفة آل الله صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين .

فيما سلف من الأيام في الاحتفال الذي أقيم في ليله ميلاد إمامنا الحجة صلوات الله
عليه كنت قد تلوت على مسامع إخواني أثناء حديثي أبياتاً من قصيدة لأمام الأمة
رضوان الله عليه وفي وقتها ألح كثير من الإخوة المؤمنين على بيان معانيها وبيان
مقاصدها وقد وعدتهم بذلك ولم تسنح لي الفرصة لبيان معناها وفي هذه الليلة وان
كان الوقت لا يكفي اقتطف أبياتاً من هذه القصيد لأمام الأمة والموجودة في ديوانه في
الصفحة الستين بعد المئة والموجودة أيضاً في ديوان صغير لإمام الأمة هذا الديوان الأول
الديوان الكامل له رحمة الله عليه في الصفحة المئة والستين هذه القصيدة مثبته في الديوان
وفي ديوان آخر مختصر في الصفحة السابعة والعشرين والمعنون بعنوان (باذي عشق) يعني
خمرة العشق لذا في هذه الليلة اذكر بعض أبيات إمام الأمة وأبين معناها بنحو موجز
بالقدر الذي أتمكن من بيانه والقصيدة واقعاً تشتمل على معانٍ في أعماق المعاني العرفانية
وفي أعماق معاني الغزل العرفاني قال فيها رحمه الله عليه :

در خاهم دوا نمي خاهم در خاهم دوا نمي خاهم

عاشقا مريز توم زن مرز من شفا نمي خاهم
من جفايت بجان خري دار اس تو ترك جفانمي خاهم
توسهاي مني مرفري يمن مرغرا باصفا نمي خاهم
تودعاي مني تو ذكر مني ذكرو فكرو دعاء نمي خاهم
هما أفاق روشن از رخ ايتوس زاهري جاي فانمي خاهم

القصيدة تشتمل على معاني في غاية العمق وأنا لست بصدد بيان معانيها على نحو دقيق وإلا إذا أردت بيان معناها بشكل دقيق لا بد من الرجوع إلى كتب إمام الأمة -رحمة الله عليه- التي كتبت في هذه العلوم وفي هذه المعارف الآليه وهذا يقتضي أن انقل كلامه مغلفا بالاصطلاحات وبالتالي سأنشغل بفك الاصطلاحات العرفانية التي يستعملها إمام الامه ويجري الوقت سراعا ونحن لم نتمكن من بيان شيئا من معناه إلا أني سأقرب لكم المعاني التي أشار إليها إمام الامه رضوان الله تعالى عليه البيت الأول

در خاهم دوا نمي خاهم غصة خاهم نفانمي خاهم

كما يقول أهل الأدب وهذا شيء واقعي لا يفسد الشعر شيء مثل ترجمته لان الشعر حينما يقال في لغة من اللغات تنسجم معانيه وتنسجم الصور الشعرية والإحساسات التي يصبها الشاعر في القالب الشعري تنسجم مع اللغة التي نظم فيها الشعر بالنتيجة لا بد من ترجمة معاني هذه الأبيات وبيان المقاصد التي أشار إليها من الأبيات رضوان الله تعالى عليه .

يقول رحمة الله عليه ألاماً وأوجاعاً أريدها لأي شيء يريدها ألاماً، أوجاعاً أريدها في هواك (در خاهم) ألاماً ألاماً أريده في هواك أريده لا انفر منه لا أتصبر عليه الألم ينفر الإنسان منه يحاول أن يتخلص من الألم أو قد يتصبر عليه أما هنا يقول أريده أريده هذا الألم در خاهم ألاماً أريدها دوا نمي خاهم ولا أريد دواء لآلامي لأي شيء لان ألاماً تنسب إلى

المحجوب لان ألاماً تنسب إلى المعشوق هذه الآلام الآم محبوبة إلى القلب وهذه المعاني لا أنا
أذوقها ولا من هو مثلي وإنما من بلغ المراتب والمراقي العالية في المعارف الإلهية في الذوق
العرفاني الرفيع في معاني العشق الإلهي في معاني عشق أهل البيت يتحسس هذه المعاني
وإنما أنا فقط انقل أترجم هذه المعاني لك, يقول أريد ألاما ولا أريد دواءً , غصة خاهم
نفا نمي خاهم , الغصة هنا نفس المعنى العربي بمعنى الغصة بمعنى الحزن بمعنى الكرب بمعنى
الأذى , نضا نمي كلمه نضا إذا أردنا أن نترجمها إلى اللغة العربية أما أن تأتي بمعنى الأنين
وعادة الذي يكون مهموماً وأصابته الغصص إذا صدر منه الأنين ربما يهدأ بعض الشيء
ولذلك الذي يكون مهموماً تعلقو زفراته وتكثر حسراته هذه كلمه نضا إما أن تأتي بمعنى
أنين أو تأتي بمعنى نغمة وهي أيضاً من أسماء بعض الألحان الموسيقية عند الفرس وتأتي
أيضاً من معانيها الهدية التي يقدمها الأمراء إلى السلاطين وتأتي بمعنى رونق الحياة وسعادة
الحياة وتأتي كذلك بمعنى الأحسن من كل شيء ومعانٍ أخرى لهذه الكلمة بالنتيجة هذه
المعاني التي ذكرتها كلها تتفق في قضية واحدة وهو السعادة وهو الرونق وهو الخلاص من
الغصة ومن الغم الناظم هنا يقول أنا لا أريد غصة أنا أريد غصة ولا أريد شفاءً منها لا
أريد خلاصاً منها لا أريد سعادة أريد الغصة في جوارك ومن فروع هذه المعاني ما قاله أبو
فراس الحمداني في أشعاره وفي قصائده ربما كثيراً ما ارددها في المجالس . فليتك تحلو والحياة
مريرة .

و هذه المعاني نحن نتوجه فيها إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هذه المعاني نتوجه
فيها إلى بقيه الله عليه أفضل الصلاة والسلام .

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبينني وبين العالمين خراب

نفس المعاني التي أشار إليها الناظم والمعنى هنا من فروع المعنى الأصلي الذي أشار إليه
الناظم نفس المعنى نجده أيضاً من فروع هذا المعنى في هذه القصيدة المشهورة وأكثر
الحسينيين يحفظونها .

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة لكنما عيني لأجلك باكية

ولهذه القصيدة قصة أحببت إيرادها هذه القصيدة للشيخ محمد علي الأعسم النجفي من
فضلاء أدباء النجف الأشرف عاش في القرن الثالث عشر من علماء القرن الثالث عشر
هذه القصيدة نظمها الشيخ محمد علي الأعسم رحمه الله عليه التي من جملتها هذا البيت
الذي ذكرته قبل قليل والتي مطلعها

قد أوهنت جلد الديار خالية من أهلها ما للديار وماليا

هذا مطلع القصيدة , نظم القصيدة وبعد أن أتمها عرضها على ولده الشيخ عبد الحسين
الشيخ عبد الحسين الأعسم معروف أيضاً من أدباء ومن شعراء النجف الأشرف المعروفين
في وقته وكان مشهوراً أكثر من والده, الشيخ محمد علي الأعسم لما نظم القصيدة قدمها
لولده قال ما رأيك فيها قرأ منها أبياتاً قال هذه قافية قاسية تأخذ بجلقوم قارئها فاستحيا
الوالد الشيخ محمد علي الأعسم استحيا وأخذ القصيدة مكتوبة في الورقة ووضعها تحت
المصلى تحت المكان تحت السجادة التي يصلي عليها في تلك الليلة شيخ محمد علي
القارئ وهو صديق للشيخ الأعسم الشيخ محمد علي الأعسم , الشيخ محمد علي القارئ
النجفي في تلك الليلة يقول في المنام في عالم الرؤيا رأيت وكأني دخلت إلى الروضة العلوية
الشريفة فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام جالسا على كرسي في داخل الروضة الشريفة فلما
رأيته تقدمت باتجاهه وسلمت عليه , رد علي السلام وأعطاني ورقه قال خذ هذه القصيدة

في رثاء ولدي الحسين وأقرأها لي, يقول أخذت هذه القصيدة وبدأت أقرأها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بدأت أقرأ أبيات هذه القصيدة وأجهش أمير المؤمنين عليه السلام بالبكاء لما أجهش أنا أيضاً بكيت أستيقضت من النوم وأنا في حال انشد بعض الأبيات من هذه القصيدة فخرجت من الدار انتبهت أن الوقت وقت سحر وعادتي في وقت السحر أخرج لزيارة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فتوضأت خرجت في الطريق رأيت ضوء في غرفة الشيخ محمد علي الأعسم واضح فقلت حتما لا بد أن يكون مستيقظ , فأطرق الباب عليه وأكلفه أن ينظم قصيدة فيها هذا البيت أو هذه الأبيات التي حفظتها من المنام فطرت الباب نزل الشيخ محمد علي الأعسم من غرفته في الطابق الثاني نزل بعد السلام قصصت له الرؤيا, أني رأيت في المنام كذا وكذا قصصت له الرؤيا التي رأيتها وقد أعطاني أمير المؤمنين قصيدة وهذه القصيدة منها هذه الأبيات وذكرت له أبيات من القصيدة يقول ما أن ذكرت له الأبيات إلا وبدأ يبكي ويرتفع بكاءه شيئا فشيئا ثم أخذني من يدي و أصعدني إلى غرفته ورفع المصلى وأخرج ورقه وقال خذ هذه الورقة لما نظرت إلى هذه الورقة وإذا هي نفسها الورقة التي أعطاني إياها أمير المؤمنين والقصيدة التي قرأتها بين يدي أمير المؤمنين هي هذه القصيدة والتي من جملتها هو هذا البيت المشهور حيث يخاطب الأعسم سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه .

يبن النبي المصطفى ووصيه	وأخا الزكي وأبن البتول الزاكية
تبكيك عيني لا لأجل مثوبة	لكنما عيني لأجلك باكيه
تبتل منكم كربلاء بدم	ولا تبتل مني بالدموع الجاريه
أنست رزيتكم رزايانا التي	سلفت وهونت الرزايا الآتية
وفجائع الأيام تبقى مدة وتنزل	وهي إلى القيامة باقية

و لذلك هذا المعنى من البكاء وهذا المعنى من الحزن والمعنى الذي يحبه أهل البيت صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة لكنما عيني لأجلك باكيه

البكاء الأفضل على سيد الشهداء وعلى مصائب أهل البيت لا لأجل مثوبة وإنما البكاء
لك الحزن لك الغصة لك نفس المعنى أن الغصة في جوارك لذيدة فلا أريد لها شفاء
أجد الملامة في هواك لذيدة حباً في ذكرك فليمني اللوم

الملامة، الغصة، الآلام، في جنب أمام زماننا، في جنب سيد الشهداء هي هذه الآلام
اللذيدة هي هذه الآلام التي إذا ما تحملها المؤمن هي التي تبيض وجهه بين يدي الزهراء
في يوم القيامة عليها أفضل الصلاة والسلام هذا المعنى ينظمه ابن الفارض في قصيدة من
روائع شعره الصوفي .

و تلافيني أن كان فيه ائتلافي بك عجل به جعلت فداك

وتلافيني يعتقد أن هذه القصيد نظمها ابن الفارض في مناجاة للأمام الحجة صلوات الله
وسلامه عليه كما هو معروف بين العرفاء .

و تلافيني أن كان فيه ائتلافي بك عجل به جعلت فداك

وبما شئت في هواك أختبرني فاختياري ما كان فيه رضاك

فعلى كل حالة أنت مني ديعولا إذ لم أكن لـولاك

أبقي لي مقلّة لعلي يوماً قبل موتي أرى بها من رآك

فبشيري ومتى يأتي بشيرك؟ سيدي العيون منا على الدرب يا ابن رسول الله .

فبشيري أن جاء منك بعطفٍ ووجودي في قبضتي قلت هاك

ومن أصدق مصاديق هذا المعنى صورة من صور الطفوف جون مولى أبي ذر رضوان الله تعالى عليه لما بدأ أصحاب سيد الشهداء يتساقطون الواحد تلو الآخر تقدم جون إلى سيد الشهداء وطلب الاستئذان أبو عبد الله ماذا قال له, قال له يا جون إنما تبعتنا للعافية فأنت في أذنٍ مني لا تخرج إلى القتال إنما تبعتنا لطلب العافية فأنت في أذنٍ مني أما هذه النفس الآبية هذه النفس الكريمة هذه النفس الحرة بين جنبي جون ماذا كان جواب جون أن ألقى بنفسه على قدمي أبي عبد الله يغسل نعل سيد الشهداء بدموعه يقول سيدي آبا عبد الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم والله سيدي يا آبا عبد الله أن ريجي لنتن وأن حسبي للثيم وأن لوني لأسود فتنفس علي بالجنة يعني هو يريد أن يقدم نفسه ولا يجد من نفسه من قيمه فتنفس علي با لجنه لطيب ريجي ويشرف حسبي ويبيض لوني والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم أهل البيت وفعلا خرج جون وسفك ذلك الدم الأسود وأي دم هذا, أي دم هذا, هذا الدم الذي بكى لأجله أئمتنا وإمام زماننا إلى هذا اليوم إلى هذا اليوم يندب صباح و مساء يندب الحسين وأهل بيته وأصحابه إلى هذا اليوم وإلى يوم ظهوره وكل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء وكل شهر محرم حتى يرتفع نداء إمام زماننا من بين الركن والمقام, فلما وقع جون قصده أبو عبد الله وقف على رأسه ورفع يده إلى السماء سيد الشهداء أي روحانية في تلكم اللحظات وسيد الشهداء بتلكم الروحانية وبتلكم النورانية يرفع يده ليدعوا لجون رحمه الله عليه فدعا له, اللهم بيض وجهه وطيب ريحه وأحشره مع محمد صلى الله عليه وآله وعرف بينه وبين آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أي دعاء هذا عرف بينه وبين آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا البيت الأول لأبيات إمام الأمة وأنا قلت لا أطيل الوقوف

عند هذه الأبيات وإنما أذكر بعضاً من المعاني التي تقرب المقاصد التي أشار إليها الناظم
البيت الثاني .

عاشقا مريز تؤم زن مرز من شفا نمي خاهم
أنا عاشق أنا عاشق وعشقي هو مرضي وأنا مريض بعشقتك يا محبوبي ومرضني هذا لا أريد
له شفاءً مرض فيك مرض ينسب إلى اسمك الشريف لا أريد له شفاءً نفس المعنى فيما
يقوله الشاعر

أن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست منه أتوب
فلتسمع كل الخلائق
أن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست منه أتوب

ومعنى العشق هذا يتجلى في أجلى صورته في موقف عابس رضوان الله تعالى عليه حينما
أراد البراز وأراد الخروج إلى ساحة المعركة وقف بين يدي سيد الشهداء وكلمه بهذه
الكلمات كلمات قصيرة ألا أنها تضح تمام معاني العشق وتكشف عن معاني العشق في
نفسه القدسية, قال لسيد الشهداء سيدي أبا عبد الله ما أمسى على ظهر الأرض لا
قريب ولا بعيد أعز علي منك ولو شئت أن ادفع عنك الضير بشيء أعز علي من نفسي
لفعلت اشهد أني على هداك وعلى هدى أبيك السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله
وبركاته وخرج إلى المعركة, وموقف عابس معروف لديكم لما خرج إلى المعركة وتوسط ساحة
الميدان وأحجم الناس عن البراز إليه ماذا صنع كتب المقاتل كتب التاريخ هكذا تذكر
القادر...

....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

بسيوفهم ورماحهم والمنادي ينادي فيه أجننت يا عباس ؟ قال أي والله حب الحسين

أجني حب الحسين أجني .

يأيها المولى الولي سيدي يا بقيه الله..

يأيها المولى الولي ومن له الشرف العلي ومن به أنا واثق

لا أبتغي مولى سواك ولا أرى إلا ولاك ومن عداك فطالق

كم يعدلوني في هوك تعنفا أنا عاشق أنا عاشق

عاشقا عاشقا مريز تؤم زن مرز من شفا نمي خاهم

البيت الثالث من أبياته رحمة الله عليه.....

البيت الثالث من أبيات إمام الامه رضوان الله تعالى عليه يقول:

من جفايت بجان خري در

يعني أنا اشترى جفائك بروحي إذا جفوتني إذا كنت تريد أن تجفوني فهذا الجفاء أنا لست

كالعشاق الذي يريد أن يطلب الوصال أنا أريد ما تريد أنت وهذا المعنى الموجود في

الحديث القدسي من ترك ما يريد الحديث القدسي عن الله سبحانه وتعالى (من ترك ما

يريد لما أريد تركت ما أريد لما يريد).

من جفايت بجان خري دار است ترك جفانمي خاهم

أنا لا أريد منك أن تترك جفائك إذا كان الجفاء أنت تريده فأنا أريده إذا كانت غيبتك

هي التي أنت تريدها فأنا أريد هذه الغيبة لا أطلب الفرج إذا كنت تريد البقاء بعيداً عني

أنا اطلب هذا البعد وأعشقه بل أشتره بروحي معاني في غاية العمق أنا قلت هذه المعاني

تحتاج إلى بيانات دقيقة جداً لكن الوقت لا يكفي وإذا أردت تفصيلها اضطر إلى

استعمال اصطلاحات كتب العرفاء وهذه تحتاج إلى شرح وإلى بيان وبالتالي يجري الوقت
سراعاً ولا نتمكن من جمع المطالب .

ولذلك أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كان يحدثهم عن الإمام الحجة عن
إمامنا المهدي عليه أفضل الصلاة والسلام كان يحدثهم فقالوا يا أمير المؤمنين قد اشتاقت
قلوبنا إلى المهدي فحدثنا عن وصفه, كان يحدثهم عن الحوادث التي تقع في زمانه صلوات
الله عليه , حدثنا عن وصفه فقد اشتاقت قلوبنا إليه وهذا الوصف البديع من أوصاف
الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه أذكره على سبيل التيمن والتبرك قال أمير المؤمنين
عليه السلام (هو صاحب الوجه الأقرم - الأقرم يعني الأبيض الذي يشبه القمر - هو
صاحب الوجه الأقرم , والجبين الأزهر) هو هذا المولى الذي نعشقه , هو هذا المولى
الذي تهفو إليه قلوبنا, (هو صاحب الوجه الأقرم, والجبين الأزهر, وصاحب العلامة
والشامة, العالم غير المعلم , والمخبر عن الكائنات قبل أن تُعلم) وهذا المولى الذي
نتنظره, وهذا المولى الذي نحبّه, وهو هذا المولى الذي نتعشقه, وهو هذا المولى الذي لأجله
تصب كل معاني الجمال وحرمة الود الذي لم يكن يطمع في أفساده الدهر .

سيدي يا بقية الله سيدي يا إمام زماننا يا من هو أولى مني بنفسي, سيدي قد أسأنا
جوارك وأحسن جوارنا, أي والله سيدي أحسنت صحبتنا وأسأنا صحبتك فعذراً عذراً
يا ابن رسول الله وعفواً عفواً يا بقية الله..

و حرمة الود الذي لم يكن يطمع في إفساده الدهر

وحرمة الود هنا الشاعر يقسم بجرمة الود

و حرمة الود الذي لم يكن يطمع في أفساده الدهر

ما قد لي عضو ولا مفصل إلا وفيه لكم ذكر

هذا المعنى الإجمالي للبيت الثالث .

البيت الرابع قال رحمة الله عليه .

توسهاي مني مرفي من مرغرا باصفا نمي خاهم

خلاصة المعنى الذي يقوله الناظم يقول أنت مناسك حجي أنا لا أريد حجاً من دونك وهذا المعنى واضح في أحاديثنا إذا أردت أن ترجع إلى كتاب الوسائل الشريف والى سائر كتب الحديث في أبواب الحج (كمال الحج لقاء الإمام صلوات الله وسلامه عليه) ولذلك إمامنا الصادق عليه السلام مع بعض أصحابه والناس يتكالبون على الحجر الأسود قال والله ما أمروا بهذا ما أمروا إلا أن يأتوا أن يطوفوا بهذه الأحجار ثم يأتوا إلينا يجددوا عهد الولاية معنا، كمال الحج لقاء الإمام، كمال الحج زيارة الإمام، تمام الحج تجديد العهد مع الإمام ولذلك الإمام الحجة عليه السلام كما في رواياتنا الشريفة، أنه في موقف كل عرفه في يوم كل عرفه يحظر الجمع يحظر المواسم مواسم الحج وهذا المعنى واضح في الأحاديث الشريفة ووقائع كثيرة لأولياء أهل البيت ممن وفقوا لرؤيته في تلك المناطق المقدسة، توسهاي مني توسهاي مني مرفي من، أنت مناسك حجي وهذا المعنى يشير إليه ابن أبي الحديد في بعض قصائده العلوية فيقول:

إذا طاف قوم يخاطب أمير المؤمنين والخطاب مع أمير المؤمنين ومع إمام زماننا أيضاً

إذا طاف قوم في المشاعر والصفاء فقبرك ركني طائفاً ومشاعري

وأن صام ناس في الهواجر حسبة فمدحك أسمى من صيام الهواجر

الهواجر الأيام الحارة..

وأن صام ناس في الهواجر حسبة فمدحك أسمى من صيام الهواجر

حسبة قرينة إلى الله

وأن صام ناس في الهواجر حسبة فمدحك أسمى من صيام الهواجر
وأن دَخر الأقسام نسك عبادة فحبك أوفى عدتي وذخائري

فلا سمع اللاهون فو الله لا أقلعت علهُ صبوتي, صبوتي محبتي لإمام زماني

فو الله لا أقلعت علهُ صبوتي ولا سمع اللاهون يوم المعاذر

اللاهون اللائمون

إذا كنت للنيران في الحشر قاسما أطعت الهوى والغى غير محاذر
نصرتك في الدنيا بما استطيعهُ فكن شافعي يوم المعاد وناصري

البيت الخامس من أبيات إمام الأمة رحمة الله عليه

تودؤاي مني تو ذكر مني ذكرو فكرو دعاء نمي خاهم

أنت دعائي وأنت ذكري وأنت فكري , ولا أريد فكراً ولا ذكراً ولا دعاءً من دونك يا
نعيمي وجنتي , أليس هكذا نقرأ في المناجاة (يا نعيمي وجنتي ويا دنياي وآخرتي)
والذي يجعل إمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه ذكرهُ ودعائهُ الإمام صلوات الله وسلامه
عليه سيجعل أيضاً من هذا العبد ذكراً ودعائهُ له , القانون الإلهي في القرآن صريح
(أذكروني أذكركم).

قانون الهي صريح أذكروني أذكركم, أحد الصلحاء ينقل هذه الحادثة ولم تكن بعيدة الوقوع
في هذه السنين حدثت يعني في زماننا في أيامنا, إحدى قوافل الحجاج الإيرانيين التي

خرجت من شيراز إلى مكة، أحد أفراد هذه القافلة طبيب من الأطباء في شيراز وكانت دراسته خارج البلاد في البلدان الأجنبية فتزوج زوجة أجنبية كانت نصرانية ثم اعتنقت الإسلام بسبب زواجها من هذا الطبيب وكان قد صحب زوجته معه إلى مكة إلى الحج وهي أول مرة هو أول مرة يذهب إلى الحج وهي أيضاً أول مرة تذهب إلى الحج بعد إسلامها فهناك من المسائل المتعارفه كثير من الناس يتيهون هناك قد ينفردون عن قافلتهم ينفردون عن المكان باعتبار أولاً أماكن وسيعه والمناسك كثيرة وعدد الحجاج هائل فبعض الناس يظل عن مكانه يتيه، هذا الطبيب قال لزوجته من جملة الأشياء التي قد حدثت زوجته عنها بعد أن أسلمت حدثها عن أئمتها وعن الإمام الحجّة، حدثها بعض الأحاديث عن الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه، وواقعاً هذه مسألة واضحة بين الشيعة الإيرانيين ذكر الإمام الحجّة واضح، في أوساطنا العربية لا يوجد ذكر للإمام الحجّة بالذات في وسط الساحة العراقية في مجتمعنا العراقي لا يوجد ذكر للإمام الحجّة والذي يذكر الإمام الحجّة يكون مورداً للتهمة وللطعن هذه قضية واضحة، قضية واضحة جداً، في الوسط الإيراني قضية الإمام الحجّة وذكر الإمام الحجّة من المسائل المتعارفه عليها فهو قد حدث زوجته عن الإمام الحجّة في بداية اعتناقها للإسلام وقال لها إذا كان لك حاجة تتوسلين به، إذا كانت حاجة مهمة وتتوسلين بإخلاص وبانقطاع سوف يغيثك هذا الإمام، هذا المعنى ثبت في قلبها ورسخ في قلب هذه المرأة وهذا من توفيق الله لها وإلا هذه المعاني لا تثبت هكذا، حب أهل البيت، العلاقة مع الإمام الحجّة، التوسل بأهل البيت والأعتقاد بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه والأنقطاع هذا من توفيق الله للعبد هذا من نعم الله على العبد من النعم التي لا يتمكن العبد أن يشكرها إلا بالوفاء لأهل البيت، إلا بالوفاء لإمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه، هذه المرأة تاهت خرجوا لأداء بعض المناسك تاهت

الطريق هذه المرأة ظلت هذا الطبيب إصابته الدهشة هذه المرأة أجنبية أولاً لا تعرف العربية
ثانياً لا تعرف الفارسية لا تتكلم العربية ولا تتكلم الفارسية تتكلم لغة أجنبية هذه لا عربية
ولا فارسية فيكون من الصعب عليها أن تصل إلى مكانها فخرجوا هرعوا كلهم يبحثون
عنها أكثر من ساعتين داروا جالوا في كل مكان ما عثروا عليها، الجو حار أصابهم العطش
في غاية التعب رجعوا إلى مكانهم لكن زوجها مدهوش ماذا يصنع بعد أن جلسوا بعد
ساعة وإذا بالمرأة تدخل عليهم غير متعبة غير متأذية أوضاعها طبيعيه، قالوا كيف جئتِ إلى
هنا كيف وصلتِ؟ قالت الحجة بن الحسن جاء بي إلى هنا إني سمعت من زوجي قالت الم
تقل لي إذا ضعتِ في طريق، أصابتكِ حاحه أن توسلي بإمام زمانك وهو يأتيك أنا
توسلت به بحثت عنكم بحثت عنكم بحثت ما وجدت أحداً لا أعرف أتكلم العربية ولا
اعرف الفارسية ولا ادري أين أعطي وجهي فحين إذ انقطعت إليه توجهت إليه ما أن
توجهت إليه وإذ هو بجاني كلمني بنفس لغتي لا بلغه عرييه ولا بلغه فارسيه وجاء بي إلى
أن أوصلني إلى باب الخيمة قالوا أين هو قالت هو خارج هنا خارج الخيمة خرجوا كلهم
أين هو هي تشير إليه وهم لا يرونه هي كانت تراه وهم لا يرون الإمام قالت هو هذا
يسير يسير يسير إلى أن ضاع بين الناس، هذا توجه حالة توجه حقيقية نحو الإمام ، الإمام
حظر عند هذه المرأة، أذكروني أذكركم، تودؤاي مني تو ذكر مني ذكرو فكرو دعاء نمي
خاهم، البيت السادس وهو الأخير ربما أتعبتكم وطال عليكم المجلس لكن هذه الليلة ليلة
يطلب فيها الآجر وهذه الليلة نحن هنا جلوس هذه الليلة نحن متهيئون لاستقبال زينب
في يوم غد زينب سلام الله عليها والأيتام والعائلة وأمامنا السجاد، المجالس في هذه الليلة
في استعداد لاستقبال ذلك الركب الحزين الآتي من الشام والذي يحمل الذكريات الأليمه

عن أرض الطفوف البيت الأخير الذي نقف عنده بعض الشيء ثم نختم المجلس وأسألکم
الدعاء جميعاً .

هما أفاق روشن از رخ ایتوس

كل الأفاق منيرة مشرقه من خدك رخ هذه الكلمة بالفارسي تأتي بمعنى الخد تعطي معنى
العارض من الوجه وتعطي معنى الوجه , كل الآفاق مشرقه من وجهك , الآفاق أفاق
الوجود وأشرقت الأرض بنور ربها , هذه الآية في رواياتنا المفضل ابن عمر رحمة الله عليه من
خاصة أصحاب الإمام الصادق ينقل عن أماننا الصادق وأشرقت الأرض بنور ربها
وأشرقت الأرض بنور إمامها فرب الأرض أمام الأرض والإشراق هنا في يوم ظهوره
الشريف صلوات الله وسلامه عليه كل الآفاق مشرقه بنور وجهك .

زاهري جاي فاني خاهم

إذا كانت هذه الآفاق كلها مشرقه بنور وجهك أنا ابحت عن آثار أقدامك ظاهري جاي
فاني خاهم , إذا كنت أراك مشرقاً في كل شيء إذا كنت أرى نورك ساطعاً حولي في كل
أفاق هذا الوجود أبحث عن آثار عن آثار أقدام لا قيمة لها هذا المقطع الأول إشراق نورية
إمام زماننا في كل مكان , يذكرني بالمعنى الذي أشار إليه مجنون ليلي في بعض قصائده
وان كان هناك بعض القصائد تنسب إلى مجنون ليلي وهي من قصائد العرفاء في بعض من
قصائده يقول هكذا:

لا تقل دارها بشرقي نجد كل نجد للعامة دار

إذا كان مجنون ليلي يعشق ليلي وهكذا يتغزل بها لا تقل دارها بشرقي نجد كل نجد للعامة
دار .

إذا كان هذا العشق العاطفي هذا العشق الذي لا قيمة له وإلا عشق النساء له قيمة لا قيمة له سألوا إمامنا الصادق عليه السلام قالوا يتلى بعض الناس بعشق النساء فقال قلوب خلت من حب الله فابتلاها بحب غيره، قلوب خلت من حب الله فابتلاها بحب غيره، هو الذي عنده الحجة ابن الحسن الذي عنده الحسين عليه السلام ويعشق الحسين يلتفت إلى غيره الذي يعشق علياً صلوات الله عليه يلتفت إلى غير علي لكن هذا المعنى إذا كان العشاق الذين خلت قلوبهم من حب الله يتصورونه في معشوقهم فكيف بمن يعشق صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه .

لا تقل دارها بشرقي نجدٍ كل نجدٍ للعامرة دار
ولها منزل على كل أرض وعلى كل دمة اثار

نفس المعنى يذكره سيدنا ابن طاووس رحمة الله عليه هذا البيت من الشعر سابقاً لبناء قديم لمسجد جمكران كان مزين بهذا البيت من الشعر في أوائل مجيئنا أوائل انتصار الثورة الاسلاميه حينما كان بناء مسجد جمكران على الطراز القديم يعني لم يحدد هذا البناء الذي حدد في الوقت الأخير في أوائل مجيئنا حينما كنا نذهب لزيارة المسجد الشريف كنا نجد هذا البيت قد زين به سقف المسجد، هذا البيت للسيد ابن طاووس يخاطب به الإمام الحجة عليه السلام ماذا يقول له؟ يقول له:

نزيلك حيث ما اتجهت ركابي و ضيفك حيث ما كنت من البلاد

يعني أنت معي في كل مكان، نزيلك حيث ما اتجهت ركابي أنا نزيل عندك، نزيلك حيث ما اتجهت ركابي وضيفك حيث ما كنت من البلاد، فهذه الأفاق منورة بنور إمام زماننا أليس إمامنا الباقر صلوات الله عليه يقول لأبي خالد الكابلي يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من هذه الشمس المضيئة في النهار أليس في الأحاديث الشريفة عن

الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه أن الإمام هو الشمس المجللة بنورها لهذا العالم
الإمام هو الشمس المجللة بنورها هذا العالم والرواية في كتاب (الكافي) الشريف والشمس
المجللة بنورها هذا العالم

هما فاق روشن از رخ ایتوس

يعني هذه الأفاق كلها مشرقه بنورك يا أمام زماني وعجز البيت

زاهري جفا نمي خاهم

أنا لا أريد التعلق بالآثار وهذا يشير إلى معنى معرفة الإمام هناك من يعرف الإمام المعصوم
بالمعجزة وهناك من يعرفه بالنصر هناك عدة أساليب أما معرفة أهل العشق يعرفون الإمام
بالإمام، يعرفون الإمام بالإمام ولذلك وفد أهل اليمن الذي جاء إلى النبي القصة طويلة
اختصرها، وفد أهل اليمن جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعلنوا إسلامهم أعلنوا
إيمانهم ومدحهم النبي وان منهم المنصور الذي سينصر الإمام الحجة عليه السلام مدحهم
بالنتيجة الحديث فيه تفصيل المقام لا يسع بذكره بكل تفاصيله النبي صلى الله عليه وآله
حدثهم عن وصيه وعن أوصيائه فقالوا يا رسول الله من وصيك قال أنا لا أخبركم به أنتم
قوموا تفحصوا الوجوه واعرفوه فقاموا يتفحصون الوجوه إلى أن وصلوا إلى المولى إلى أبي
الحسن والحسين إلى أن وصلوا إلى المولى وضعوا أيديهم في يده وقالوا هذا وصيك يا رسول
الله، هذا الذي هوت إليه أفئدتهم قال كيف عرفتموه قالوا يا رسول الله لما نظرنا إلى الناس
لم تحن قلوبهم إليهم قلوبنا إليهم لما نظرنا إلى الناس لم تحن قلوبنا إليهم لكن حينما
وقعت أنظارنا عليه لما وقعت أنظارنا على سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه رجفت
قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا و انجاشت أكبادنا وهملت أعيننا حتى كأنه أبُّ لنا ونحن له بنون
هذه المعرفة التي يعرف بها الإمام بالإمام نفس الدليل الذي يستدل به الله يا من دل على

ذاته بذاته نفس هذا الدليل يُستدل بذات الإمام على ذات الإمام وهذا بحث فلسفي لسنا
بصدده كيفية الاستدلال بالذات على الذات هذا استدلال استدلوا بالذات على الذات
أبو نؤاس حينما كان في خراسان إمامنا الرضا صلوات الله عليه حينما كان في خراسان
كان خارجاً من داره وهو ينتطي جواد ينتطي جواداً أبو نؤاس من بعيد رآه، من بعيد رآه
فعرفه من بعيد يعني لم يكن وجه الإمام إلى جهة أبي نؤاس وإنما كان ظهر الإمام إلى جهة
أبي نؤاس فماذا قال أبو نؤاس، أبو نؤاس قال أبيات تدل على نفس هذا المعنى قال:

إذا أبصرتك العين عن بعد غايةٍ وعارض فيك الشك أثبتك القلب

ولو أن قوماً يمموك (قصدوك يعني)

ولو أن قوماً قصدوك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب

وهذا هو نفس المعنى الذي نجده في قصة الراهب المسيحي والتي نقلها بإيجاز ثم أخرج على
مصائب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا الراهب المسيحي الذي نظر
إلى رأس الإمام الحسين عليه السلام منصوباً على الرمح حينما نزل أتباع بني أمية بالسبايا
وبالرؤوس كي يستريحوا عند هذا الدير هذا الراهب لما نظر إلى هذا الرأس الشريف هذا
الرأس تملك كل جوارحه تملك كل عواطفه فلذلك نزل إليه وأعطاهم الأموال القصة قلت
فيها تفصيل، وأعطوه الرأس لما أخذ الرأس طيبه وضع له ماء الورد والطيب والزعفران
بحسب ما مفصل في كتب المقاتل وفي الليل حينما أظلم الظلام جلس الراهب لوحده في
صومعته ووضع الرأس بين يديه وقلبه مشدود إلى ذلك الرأس و لم يعرف رأس من هذا
نظر إلى الرأس لما نظر إلى الرأس الشريف أخذت دموع هذا الراهب تتساقط قال يا رأس
بالله عليك من أنت وإذا بالرأس الشريف يقول له وماذا تريد مني قال بالله عليك من أنت

يا رأس لقد كسرت قلبي حينئذ نطق الرأس الشريف أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن فاطمة الزهراء أنا غريب كربلاء أنا المقتول عطشاناً بين الملا فوق هذا الراهب على الرأس الشريف يقول يا رأس بحق جدك يا رأس بحق جدك أنا اشهد أن لا آله إلا الله وأن محمد رسول الله يا رأس لا أملك إلا نفسي وأني نذرت نفسي خادماً لعيالك وخرج هذا النصراني خادماً لعيال الحسين و القصة فيها تفصيل قلت المقام لا يسع لكن هذا الراهب كيف عرف رأس الحسين أستدل على الحسين بالحسين عليه السلام, نورانية الإمام دالة على الإمام, الإمام دال على نفسه بنفسه وهذا هو غاية الكمال, كلما يتكامل الشيء كلما يدل على نفسه بنفسه, إذا الآن شخص فيه صفات حسنه جميله أليس شاع بين الناس يقولون أصلاً من مظهره من أول كلمة هذا الكلام كشف عن سمو أخلاقه عن سمو ذاته عن طيبه من أول كلمه من أول تصرف وإمامنا أكمل الكمال اللهم إني أسألك من كمالك بأكملة وكل كمالك كامل في دعاء السحر اللهم إني أسألك بكمالك كله, في كتب إمام الأئمة في كتب أستاذ إمامه أكمل الكمال من هو أكمل الكمال الإمام الحجة في دعاء السحر, اجل الجلال أبهى البهاء أكرم الكرم أجمل الجمال هذه الصيغة وهذه الأوصاف لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

ربما طال المجلس لكن أختتم حديثي وبعد ذلك أعرج على المصيبة بهذين البيتين واقعا بيتان يمكن أن أقول خلاصة الكلام من أول حديثي إلى هنا هذان البيتان يجمعان خلاصة لكل الكلام الذي ذكرته والخطاب مع إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه

كانت لقلبي أهواءً مفرقةً فاستُجمعت مذ رأتك العين أهوائي

مذ عرفك القلب بعينه ومذ رآك القلب بعينه فاستُجمعت كانت لقلبي أهواءً مفرقة
فاستجمعت مذ رأتك العين أهوائي

تركت للناس دنياهم ودينهم حباً لذكرك يا ديني و دنيائي
وأعتذر من طول المقام لكن كلما حاولت أن اختصر المطالب بحاجة إلى توسعة ومع ذلك
أوجزت الكلام في بيان معاني هذه الآيات لإمام ألامه رحمة الله عليه وأختم المقام بذكر
أبي الفضل العباس, بذكر شهيد الطفوف وإنما تقصدت في كل سنة ربما نخرج على
مصائب العقيلة في هذه الليلة ربما تذكر مصائب الأربعين لكن تقصدت في هذه الليلة أن
اذكر مصيبة أبي الفضل لأنه بحسب ما هو معروف وقائع كثيرة الحديث كان عن الإمام
الحجة بحسب ما منقول عن الإمام الحجة الإمام صلوات الله وسلامه عليه يحضر المجالس
التي تذكر فيها مصيبة أبي الفضل العباس نحن لا نريد أن نطمع بحضوره الشريف على
الأقل أن ينظر إلينا بنظره المقدس أن ينظر إلى مجلسنا هذا أن ينظر إلى خدامه إلى عبده
في هذا المكان المنعقد باسم عمه أبي الفضل العباس هذه الليلة أعرج على مصاب أبي
الفضل العباس, مصيبة العباس أقرحت قلوب أهل البيت الأغا الدرندي ينقل هذه القصة
يقول كان احد المؤمنين في كربلاء في كل يوم في كل يوم في كل يوم يزور الإمام الحسين
عليه السلام ثلاث مرات لكن لا يزور العباس صلوات الله عليه إلا بين المدة والأخرى بين
أسبوعين ثلاث عشرة أيام عشرين يوم يزور العباس عليه السلام وفي كل يوم يزور الحسين
عليه السلام ثلاث مرات في المنام يرى الصديقة الطاهرة يرى الزهراء صلوات الله عليها
شفيعتنا وأملنا في الدنيا والاخره يراها وهي معرضة عنه مغضبة, قال سيدتي لماذا تعرضين
بوجهك عني قالت لأنك قد جفوت ولدي سيدتي وكيف لأنك لا تزور ولدي قلت
وكيف سيدتي أنا في اليوم أزوره ثلاث مرات قالت نعم أقصد ولدي العباس ولد الزهراء,
اقصد ولدي العباس, شيخ كاظم سبتي من خطباء النجف المعروفين رحمة الله عليه يقول
جاءني احد العلماء الأفاضل قال لي أنا رسول العباس إليك قلت أهلاً بك على رأسي

رسول العباس ما الخبر قلت له البارحة في الليل رأيت في المنام هذا رسول العباس إلى شيخ
كاظم سبتي يقول رأيت في المنام أبا الفضل صلوات الله وسلامه عليه فقال لي قل لشيخ
كاظم سبتي لماذا لا يذكر مصيبي على منبره ؟ قلت سيدي دائما هو يذكر مصيبتك على
المنبر قال لا قل له ليذكر هذه المصيبة أنه الفارس إذا وقع من جواده على الأرض بأي شيء
يتلقى الأرض يتلقى الأرض إما بأيديه يتلقى فأنا لا يد عندي والسهم في صدري
والعمود ضرب رأسي بأي شيء أتلقى الأرض أبو الفضل صلوات الله وسلامه عليه كلما
أراد البراز أبو عبد الله يقول أخي أبا الفضل أنت حامل لوائي وإذا ذهبت يتفرق جيشي
قتل أصحاب الحسين لم يبقى سوى سيد الشهداء وأبو الفضل, أبو الفضل تقدم إلى
الحسين عليه السلام يستأذن للبراز في هذه الأثناء يكلم الإمام والإمام يكلمه وإذا بصوت
الأطفال من المخيم يصك مسامعه العطش العطش العطش وصلت هذه الكلمات إلى
مسامع أبي الفضل صلوات الله عليه فثارت فيه غيرة الأنزع البطين فستأذن من سيد
الشهداء, زم القربة توجه إلى جهة المشرعة على المشرعة أربعة آلاف فارس توجه إلى جهة
المشرعة وهو يزعم فيهم زعقاته الكرارية وهو يصرخ فيهم صرخاته الحيدرية تكاثروا عليه لم
يعبأ بتلك الجموع مزق الجموع بسيفه ورمحه وراية العباس خفاقة والحسين عليه السلام من
عند المخيم ينظر إلى راية أبي الفضل تخفق في وسط الجموع مزق الجموع وصل أبو الفضل
إلى المشرعة ودخل في النهر ومن يجرؤ أن يقترب من أبو الفضل لما وصل إلى النهر واغترف
غرفه بيده فداك نفسي سيدي لما اغترف غرفة وأحس ببرودة الماء أدار وجهه إلى جهة
الخيام ينظر إلى الحسين فتذكر عطش الحسين ألقى الماء من كفه يا نفس من بعد الحسين
هوني وبعده لا كنت أن تكوني ملاً القربة بالماء وتوجه إلى جهة الخيام والمنادي ينادي في
جيش ابن سعد دونكم القربة لا تدعوا الماء يصل إلى الحسين وإلى عياله وأبو الفضل ما

كانت غايته القتال أبداً ما كانت غايته الحرب أبداً في هذه اللحظات كان يحاول بكل مجهوده أن يحافظ على القربة حتى يصل الماء إلى خيام الحسين فتكاثروا عليه وهو يحمي القربة بخاصرته مرة ويحمي القربة بصدرة ويحمي القربة بكل أجزاء بدنه لئلا تصاب القربة بسهم وهو منشغل بحماية القربة كمن له لعين سيدي يا بقية الله أجرك الله فضربه على يمينه فقطعت يمين العباس أي والاعباساه والعباس عليه السلام لم يعبأ بذلك همه القربة القربة سالمه ليس مهما فلتقطع اليمين, كمن له لعين وراء نخله سيدي يا بقية الله قطعوا شمال عمك العباس والعباس عليه السلام لا يعبأ بذلك القربة سالمه اخذ السيف بفمه الشريف وهو يقاتل ويحمي القربة بصدرة المقدس لكن متى تحير العباس سيدي يا بقية الله متى وقف العباس متحيراً حينما جاءت سهام المطر فسهماً أصاب القربة أي والاحسيناه فسهم أصاب القربة وسهم في عينه وسهم في حلقه وعموداً على رأسه أي والاعباساه ..

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا بِمُحَمَّدٍ وَالِ مُحَمَّدٍ .)

ملاحظة:

- 1- الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
- 2- وقد تكون بعض المقاطع غير مسجلة من الوجه الأول والثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك.

(ونسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)